

الجامعة المستنصرية/كلية الآداب-قسم التاريخ  
محاضرات التاريخ الحضاري للعصور الوسطى الاوربية/ المرحلة  
الأولى-الفصل الدراسي الثاني 2018-2019

مدرس المادة: د. ثامر مكي علي

المحاضرة الثامنة: ألمانيا بعد معاهدة فردان  
الإمبراطورية الرومانية المقدسة

تعتبر هذه الإمبراطورية امتداداً للإمبراطورية شارلمان التي قصد بها احياء الإمبراطورية الرومانية في الغرب، وما سنة 962 الا اشارة لانتقال التاج الامبراطوري بصورة نهائية من القسم الغربي إلى القسم الشرقي من الإمبراطورية الكارولنجية ذلك القسم الذي يعرف بألمانيا بعد ان تقسيم الإمبراطورية بموجب معاهدة فردان عام 843 . وفي سنة 1500 اصبحت لفظة ألمانيا والامبراطورية ذو معنى واحد، فاصبحت الإمبراطورية مؤلفة من عدة مقاطعان وارشد وفيات. فقد اصبحت ألمانيا مؤلفة من أكثر من 300 مقاطعة تتصل مع بعضها برباط الإمبراطورية، ومن بقي نظام الانتخاب بالنسبة لمنصب الإمبراطور سبب فشل أي اسرة حاكمة في السيطرة على هذا المنصب، فحل السكسونيون محل الكارولنجيون ثم حل محلهم هنتشاوفن ثم آل جسيرك. ولم تقتصر عصامتهم في مكان واحد. بل كانت تنتقل من مقاطعة إلى اخرى.

الإمبراطور اوتو الكبير:

يعتبر أول امبراطور مقدس حصل على هذا اللقب سنة 962 من قبل البابا جون الثاني عشر بعد ان ساعده في القضاء على الأمير الايطالي بير نجر ، ولم يكتفي باللقب الامبراطوري بل اخذ يتدخل في الشؤون البابوية، واصبح هذا التدخل سابقة سياسية ودينية سار عليها اباطرة الجرمان وكانت لها تأثيرات سلبية في العلاقات بين الطرفين، فقد توترت العلاقات بينهما بعد عملية التتويج مباشرة، حيث رأت البابا وانصاره انهم لم يجدوا في الإمبراطورية حليفاً بل سيداً. ولهذا فقد بدأ البابا مفاوضاته مع عدوه

السابق بيرتجر من اجل القضاء على الإمبراطور. وعندما اتجه الإمبراطور إلى روما فر منها البابا جون الثاني عشر ملتجأً إلى امارة كامبيا فعقد الإمبراطور مؤتمر ديني للتحقيق ، ووجه المؤتمر عدة تهم ضد البابا، وعلى الرغم من هذه التهم فان الإمبراطور تريت في الحكم على البابا. وتحت ضغوط المجلس الروماني بعث الإمبراطور رسالة إلى البابا يرجوه فيها الحضور امام محكمة دينية في روما للدفاع عن نفسه ضد تلك التهم. ولما رفض البابا الحضور عزل من منصبه واسندت البابوية إلى ليو الثامن. لقد اثارت حادثة تتويج اوتو امبراطوراً السلطات البيزنطية في عهد الإمبراطور روماتوس الثاني فحاول الحصول على اعتراف الإمبراطور البيزنطي به الا ان الإمبراطور رفض ذلك.

## الإمبراطور هنري الثالث 1039-1056:

يعتبر هنري الثالث من اشهر الاباطرة في الإمبراطورية البرومانية المقدسة بعد اوتو الكبير - قام بأعمال جبارة سواء كانت في حروبه الخارجية أو السياسية الداخلية. أو علاقته بالكنيسة ورجال الدين حتى اصبحت الإمبراطورية في زمانه تمثل القوة الفعالة في القارة الأوروبية كانت المشكلة الأولى التي عالجها هنري الثالث مسألة تمرد رئيس الساقفة ميلان المدعو البيرت الا انه اعلن ولائه اخيراً إلى الإمبراطور هنري الثالث فاستقر السلام في ايطاليا وبعدها تفرغ هنري الثالث إلى مسألة الحدود مع لولندا ويوهيميا وهنغاريا، فتمكن من اخضاع هذه الممالك، كما انزل الهزيمة بالقبائل السلافية التي اغارت على سكسونيا عام 1045م.

اما سياسته الداخلية، فقد كبح جماح التيلاء والاشراف في ألمانيا فحقق السلام فيها، كما انتخب الاتقياء الاكفاء اساقفة ورؤساء الاديرة ولم يحاول ان يبيع الوظائف الدينية. شجع الإصلاح وبذل جهداً كبيراً في رفع مستوى اخلاق رجال الامين ، كما اهتم بمدارس الاديرة وانشأ المدارس لغير رجال الدين كما تخلى عن سياسة اسلافه في الحرص على تركيز السلطة بيد الملك واكتفى بتعيين جماعة من اقاربه والضارة في

الدوقيات الكبيرة ثم ترك لهم بعد ذلك شيء من التصرف والنفوذ في ادارة مقاطعاتهم بعد ان ادرك ان ألمانيا اصعب من ان تحكم حاكماً أو توقر احياً مركزياً.

كان يحرص في بسبيل السيطرة على البابا، فزار ايطاليا عام 1045 فوجد هناك ثلاثة اشخاص يتنازعون على كرسي البابوية وكل منهم يدعمه احد الأحزاب في روما، فقعد مجتمعاً كنسياً في مدينة روما وعزل جمع البابوات وعين كلمنت الثاني. وفي اليوم الذي احتفل فيه بتتصيب البابا الجديد، قام البابا بتتويج هنري الثالث وزوجته بالتاج الامبراطوري ، وعين هنري ثلاثة اساقفه وكان هدفه من وراء ذلك انقاذ البابوية من سيطرة التيلاء الرومان إلى كل سيطرة الإمبراطور على الكنيسة ومحاولة الكنيسة التحرر من هذه السيطرة ادى إلى وجود نزاع قوي بين البابا والامبراطور ، ظهرت بدايته بعد وفاة هنري الثالث ومما ساعد الكنيسة في ذلك وجود قوة جديدة في جنوبي ايطاليا كانت تساندها ضد الإمبراطور وهي قوة النروماي الذين اصبحوا قواه كبرة منذ سنة 1103 وكانوا يدينون للبابا بالتبعية منذ سنة 1054.

